Journal Of the Iraqia University (73-8) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

واقع البيئة السياسية والامنية في التقارب والتصادم الهندي- الباكستاني

منذر شهاب احمد
العلوم السياسية / العلاقات الدولية والدبلوماسية
كلية الحقوق – الجامعة الاسلامية في لبنان
د. أمين لبوس
العلوم السياسية / العلاقات الدولية والدبلوماسية
كلية الحقوق والعلوم السياسة —الجامعة اللبنانية
Lebbosg@hotmail.com

The Reality of the Political and Security Environment in the Indian-Pakistani Convergence and Conflict

Munther Shihab Ahmed
Political Science / International Relations and Diplomacy Kirkuk
munther.al.wazan.94@gmail.com

المستخلص: تتطرق هذه الدراسة الى العلاقة بين الهند وباكستان من حيث نقاط التجاذب والتنافر بين الدولتين, وعلى الرغم من ان هناك بعض الجوانب التي تعزز التعاون بينهما مثل الجوانب الاقتصادية والثقافية, الا ان العلاقة بين الدولتين تبقى متوترة في جوانب عدة مثل قضايا الحدود وكشمير , وعلى الرغم من وجود فرص لتحسين العلاقات، إلا أن التحديات السياسية، الثقافية والجغرافية تظل عقبات أمام تحقيق استقرار دائم, اذ يتطلب الأمر جهوداً دبلوماسية مستمرة من أجل بناء الثقة والتوصل إلى حلول سلمية تساهم في تحقيق السلام بين البلدين.

كلمات مفتاحية : البيئة ، السياسية ، الامنية ، التقارب ، التصادم الهندي والباكستاني

Abstract:
This study addresses the relationship between India and Pakistan in terms of points of attraction and repulsion between the two countries, and although there are some aspects that enhance cooperation between them, such as economic and cultural aspects, the relationship between the two countries remains tense in several aspects, such as the border and Kashmir issues, and despite the presence of opportunities to improve relations, However, political, cultural and geographical challenges remain obstacles to achieving lasting stability, as it requires continuous diplomatic efforts in order to build confidence and reach peaceful solutions that contribute to achieving peace between the two countries.

Keywords: environment, politics, security, rapprochement, Indian–Pakistani clash

المقدمة

تزخر القارة الآسيوية بالعديد من الصراعات والأزمات التي تحمل في طياتها العنف والعنف المضاد بما يقوض أمن واستقرار القارة الآسيوية بل تنتقص هذه الصراعات من مستقبل قارة آسيا بما لها من ازدهار منظور في غضون القرن الحالي، وتعاني قارة آسيا من إشكاليات أمنية متعددة تتضمن معضلة أنتشار السلاح النووي وعدم استقرار الدول الآسيوية الناتج عن عدم اكتمال بناء الأمة وعدم تحقيق الاندماج الداخلي بين أبناء الدولة الواحدة وتزايد الحركات الانفصالية التي تهدد وحدة الدول الآسيوية، والصراعات الداخلية الناتجة عن تخلف عملية التنمية السياسية والاقتصادية وتعقد الصراعات الإقليمية القائمة في آسيا وارتباط كل هذه القضايا الأمنية بالتنافس الإقليمي وتدخل القوى

العظمى، وتتعدد الصراعات في آسيا ومنها الصراع الهندي الباكستاني على قضايا عدة من اهمها إقليم كشمير والذي من الممكن ان يؤدي دور الشرارة التي تطلق عنان حرب نووية لا رابح منها.

اهمية الدراسة: يكتسب هذا البحث اهمية كبيرة لفهم طبيعة العلاقة ما بين الهند وباكستان، وهما دولتان تشكلان قوى إقليمية هامة في جنوب آسيا, اذ تساعد الدراسة في فهم أسباب الصراع المستمر الدولتين, اضافة الى تسليط الضوء على عوامل سياسية وتاريخية التي اثرت في هذه العلاقة, كذاك توفر الدراسة فرصة لمعرفة المجالات التي قد تشهد تقاربًا بين الدولتين.

اشكالية الدراسة: تتمثل اشكالية الدراسة حول التناقضات الواضحة بين الفرص والتحديات المحتملة بين كل من الهند وباكستان, وتحديد نقاط التوتر الدائمة التي تعيق هذه الفرص, بالرغم من وجود عوامل من الممكن ان تعزز العلاقات بين الجانبين, الا ان العلاقة بين الدولتين لا تزال مليئة بالصراعات المستمرة والعميقة.

فرضية الدراسة: تستند هذه الفرضية إلى أن هناك فرصًا للتعاون بين الهند وباكستان في بعض المجالات، ولكن العقبات التي تبرز بسبب القضايا السياسية الكبرى، مثل قضية كشمير، والخلافات الثقافية والدينية، والصراعات الأمنية، تجعل من الصعب بناء علاقات مستدامة بين البلدين. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات الاتية:

١- ما هي قضايا التصادم والتقارب الهندي- الباكستاني.

٢- وما هو دور كشمير كنقطة تحول في الصراع الهندي- الباكستاني.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يسرد الاحداث السياسية التاريخية, وكذلك المنهج التحليلي الذي حلل الاحداث والمالات التي جرت الدول الى الصدام العسكري.

هيكلية الدراسة: قسم البحث الى مبحثين تطرق المبحث الاول الى قضايا التصادم والتقارب الهندي- الباكستاني, اما المبحث الثاني تطرق الى دور كشمير كنقطة تحول في الصراع الهندي- الباكستاني.

المبحث الاول: قضايا التصادم والتقارب الهندي- الباكستاني

شكلت العلاقات الهندية الباكستانية منذ تأسيس الدولة الباكستانية عقدة تصادم فيما بينهما، وكانت هناك العديد من الملفات بين الدولتين اللتين لم تصلا الى موضع لحل هذه الملفات، لذلك التقت المصالح بينهما فكانت نقاط جذب، وتقاطعت في ملفات اخرى فكانت نقاط خلاف مؤثرة بشكل كبير في نمو الصراع بين الدولتين النوويتين، نتطرق لهما في المطالب التالية.

المطلب الاول: نقاط التصادم الهندي الباكستاني

عد الصراع بين الهند وباكستان السمة الابرز والطاغية على العلاقات بين هاتين الدولتين، اذ شكلت الفوارق والاختلافات والتوجهات بين الدولتين نقاط تصادم وتقاطع، لذلك كانت من أبرز القضايا العالقة بين الهند وباكستان هي الوصول الى صيغة مشتركة لفض هذه الخلافات، ومن أبرز نقاط الخلاف بين الهند وباكستان هي قضايا الارهاب والنفوذ في افغانستان والتي نتطرق لها فيما بعد.كان هجوم شباط ٢٠١٠ على دور الضيافة الهندية في افغانستا فعلا عدائياً علنياً نادراً في تاريخ الصراع الهندي- الباكستاني الخفي والمتبادل على نحو متقطع منذ أكثر من ستين عاماً، وكلا الدولتين تتنافسان على النفوذ في أفغانستان الذي يشكل عمقاً استراتيجياً لباكستان اكثر مما هو للهند، في الواقع لم يكن هذا الفعل فريداً من نوعه بل كان الثالث في أقل من ثلاث سنوات، قبلها بخمسة عشر شهراً، وتحديداً في الثامن من تشرين الاول ٢٠٠٩، حصل انفجار سيارة هائل ومدبر خارج سفارة الهند في كابول، مخلفاً ١٧ قتيلاً و٦٣ مصاباً معظم القتلى كانوا من الأفغان العاديين تصادف وجودهم, وفي المنطقة المستهدفة، وأصيب عدد محدود من أفراد الأمن الهنود، غير أن الجدران المحصنة ضد التفجير التي كانت قد أقيمت بعد انفجار أكثر دموية في السنة التي سبقتها تاركاً ٤٠ قتيلاً وأكثر من ١٠٠ جريح (الموسوي، ٢٠١١، ص. ٨٥) ، ويعتقد أيضاً أنه تم برعاية باكستانية قللت من قوة الانفجار، فاقتصر الضرر المادي في السفارة على تحطم بعض الأبواب والنوافذ، في حالة انفجار عام ٢٠٠٩، أعلن مسؤولون أمريكيون عن تفاصيل بشأن اعتراض اتصالات هاتفية كشفت على حد قولهم تورط وكالة الاستخبارات الباكستانية.(P. Cohen، 2013، p53) يكمن العداء بين الهند وباكستان في قلب الحرب السابقة في أفغانستان، وينظر معظم المراقبين في الغرب إلى النزاع الأفغاني بوصفه معركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وقوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان (إيساف)* بقيادة حلف شمال الأطلسي "الناتو" من جهة، وبين تنظيم القاعدة وطالبان من جهة أخرى، هذه الحال لم تعد كذلك فالحرب معقدة و النزاعات متداخلة في افغانستان منها محلي داخلي والثاني إقليمي، وخلف هذا النزاع المتأصل يلوح العداء الأكثر خطورة بين قوتين إقليميتين تمتلك كل

منها السلاح النووي؛ هما الهند وباكستان، والتنافس بينها يمكن أن يستمر نظراً لأنهما يسعيان للاستحواذ على النفوذ في أفغانستان، ومقارنة بذلك التنافس الطويل والدامي فإن الولايات المتحدة وقوة إيساف تقومان بدور صغير نسبياً ولكنها على العكس من الهنود والباكستانيين تتجهان نحو الخروج من ذلك النزاع (Cohen 2002, p. 45). لقد طور المخططون الباكستانيون منذ زمن للدفاع عن أنفسهم مذهب "العمق الاستراتيجي"، ويعود أصل الفكرة إلى عام ١٩٧١، عندما سحقت الهند باكستان في أقل من أسبوعين في حربها الثالثة، وانتهى النزاع إلى انفصال باكستان الشرقية التي ثارت ضد باكستان الغربية وأعلنت دولة بنغلاديش المستقلة، ووفقاً للرواية الباكستانية أدى تقطيع أوصال بلادهم الذي يلومون الهند عليه، إلى زيادة أهمية إقامة علاقات ودية مع أفغانستان والمحافظة عليها، ويرجع سبب ذلك إلى حد كبير لضمان ملجأ أمن في حال نشبت حرب مستقبلية جديدة مع الهند، وتوفر الحدود المشتركة بين باكستان وافغانستان طريقاً يمكن للزعماء الباكستانيين والقوات الباكستانية والمنشآت القيمة الأخرى الانسحاب عبرها إلى الشمال الغربي في حال حدوث اجتياح هندي، ومن أجل أن ينجح الانسحاب من الضروري أن تكون الحكومة الأفغانية حليفاً مقرباً لباكستان، ومستعدة للمساعدة في محاربة الهند، اذ عد حركة طالبان شريكاً مهم لباكستان, ووصولها الى الحكم مرة اخرى ينظر إليه باعتبارها الشريك المثالي للجيش الباكستاني، وعلى الرغم من أن الغرب كان ينظر إليها باعتبارها حركة من القرون الوسطى الا إنها لم تكن همجية، فإن نظام طالبان كان يحظى بأهمية في باكستان نظراً لعدائيته الشديدة للهند، ومن ثم فقد استحق مساعدة باكستان وأسلحتها. (فضلي، ٢٠١٥، ص٦٧.)بوجود الرئيس السابق لافغانستان حامد كرزاي في السلطة، انتهزت الهند الفرصة لزيادة تأثيرها السياسي والاقتصادي في أفغانستان؛ ووفرت مساعدات أساسية ومبالغ مالية لإعادة الاعمار تقدر قيمتها بنحو ١،٥ مليار دولار، فضلاً عن ٥٠٠ مليون دولار وعدت بتقديمها خلال السنوات القليلة المقبلة، ان الوجود الهندي في أفغانستان ما يزال متواضعاً حتى الآن؛ فوفقاً لمصادر دبلوماسية هندية، هناك أقل من ٣٦٠٠ هندي في أفغانستان، اغلبهم تقريباً رجال أعمال، وعمال بعقود في قطاعات الزراعة والاتصالات والصناعة والتعدين، ويوجد فقط ١٠ دبلوماسيين، مقارنة بـ ١٤٠ مسؤولاً في سفارة بريطانيا، و١٢٠٠ في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الجيش الباكستاني الذي يتحكم بفاعلية بسياسة باكستان الخارجية، بقى مرتاباً حتى بخصوص وجود هندي بهذه الضالة في ما يرونه ساحتهم الخلفية الاستراتيجية الأفغانية، كما كان الإنجليز مرتابين بخصوص وجود الروس في أفغانستان إبان "اللعبة الكبرى". (الخان ،٢٠٢٠، ص٢٥) بالنسبة إلى الجيش الباكستاني تعد الهند التهديد الأساسي الذي يتصدر كل الأهداف الجيوسياسية والاقتصادية الأخرى، وبلغت خشية باكستان من وقوعها بين فكي الكماشة الهندية إلى الحد الذي دفع وكالة الاستخبارات الباكستانية إلى اتخاذ إجراءات عرضت الأمن الباكستاني الداخلي للخطر عبر الدعم والتمويل للجماعات الجهادية، وكذلك علاقتها بحليفها الاستراتيجي الأساسي؛ الولايات المتحدة الأمريكية، وخلال معظم فترات العقد الأخير سعت وكالة الاستخبارات الباكستانية إلى إعادة طالبان إلى السلطة لكي تطيح بكرزاي، ومن ثم التخلص من أصدقائه الهنود، ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الجيش الباكستاني على الحرب غير المتماثلة أو غير النظامية، وذلك باستخدام جهاديين لمصالحه الخاصة، وتعود هذه الاستراتيجية لأكثر من ثلاثين سنة خلت؛ فمنذ بداية عقد الثمانينيات من القرن العشرين، عملت وكالة الاستخبارات الباكستانية بوعي ودأب على تمويل جماعات إسلامية متطرفة متنوعة واحتضانها، ويخلص الصحفي الباكستاني أحمد رشيد إلى أن هناك أكثر من ٤٠ جماعة متطرفة تعمل في باكستان، ومعظمها يحظى بروابط قوية مع وكالة الاستخبارات الباكستانية وأحزاب سياسية إسلامية محلية، ولطالما اعتبر الجنرالات الباكستانيون الجهاديين وسيلة فعالة ويمكن نفيها أو إخفاؤها، وذلك للتحكم بالأحداث في أفغانستان وقد تحقق لهم ذلك لفترة محدودة مع استيلاء طالبان على كابول في عام ١٩٩٦ وبالوسيلة ذاتها أبقى الباكستانيون جزءاً كبيراً من الجيش الهندي غارقاً في مستنقع كشمير منذ أن نشب التمرد الانفصالي في عام ١٩٩٠، ويميل جنرالات الجيش الباكستاني إلى استخدام الجهاديين لأن ذلك يساعد على تعزيز الشعور القومي المستند إلى هدفين؛ كراهية الهند، والترابط القوي للهوية الإسلامية. (مركز اليقين الاسلامي،٢٠٠٨، ص١٦)

من غير الواضح نسبة الباكستانيين المؤيدة لهذه الاستراتيجية ونسبة من يشكك فيها، لكن من الواضح أن هناك في الجيش من يشعر بالقلق تجاه كم العنف الطائفي والسياسي الذي جلبه الجهاديون إلى باكستان، بيد ان تلك النظرة يفندها بعض قادة الجيش ووكالة الاستخبارات الباكستانية الذين ما يزالوان يؤمنون بأن الجهاديين يمثلون وسيلة دفاعية أكثر فاعلية ضد السيطرة الهندية حتى من الأسلحة النووية، وبالنسبة إليهم فإن مساندة جهاديين تم انتقاؤهم بعناية في أفغانستان يعد استراتيجية بقاء أساسية تستحق المخاطرة، وكان الفريق أول "أشفق بروبز كياني" القائد العام للجيش الباكستاني مرة من هذا المعسكر، فكما قال في كلمة له في عام ٢٠٠١: "استراتيجياً، لا يمكن أن يكون هناك جيش أفغاني على حدودنا الغربية يملك عقلية هندية وقدرات للاستيلاء على باكستان"، أما عما إذا كان موقفه اليوم مغايراً فتلك مسألة قابلة

للنقاش.(ضعيف،٢٠١٥،ص١٠١) أن الوجود الهندي في أفغانستان ما يزال يشكل القلق الأساسي لكياني، مع أنه يعي حجم تهديد طالبان في بلاده، وكما قال لي دبلوماسي إنجليزي رفيع في إسلام أباد: "في هذه اللحظة، أفغانستان هي كل ما يفكر كياني به وكل ما يريد التكلم عنه هو كل ما يجري اطلاعه عليه، هو تركيز اهتمامه الأول هناك حرب هندية – باكستانية بالوكالة، وهي تجري الآن.(فضلي،٢٠١٠،ص٧٤)في هذه الأثناء ظهرت حركة طالبان التي ينتمي معظم أفرادها إلى القومية البشتونية، بديلا مرحبا به عند عامة الشعب الأفغاني الذي يتطلع إلى من يخلصه من الفوضى وانعدام الأمن والفساد المستشري في البلاد، هذه الحركة التي درس أغلب قادتها في المدارس الدينية الباكستانية وجدت الدعم والمساندة القوية من قبل الحكومة الباكستانية للأسباب التالية:(Shinwari ,2010, p17)

١- إن الحكومة الباكستانية تسعى لإيجاد حكومة موالية لها في أفغانستان، وعلى الأقل أن تكون حكومة ليست معادية لها.

٢- إن طالبان جميعهم من البشتون الذين ينحدرون من المناطق المتاخمة لحدود باكستان الشمالية الغربية وبلوشستان، وترتبط القبائل على طرفي الحدود بعلاقات نسب ومصاهرة خاصة المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الفدرالية.

٣- تعد التحالف الشمالي المؤلف من الطاجيك والأزبك والهزارة، الذين تدعمهم روسيا والهند وإيران، بمثابة العدو اللدود لحركة طالبان، وعليه انحازت الحكومات الباكستانية لحركة طالبان بعد إن فشل الحزب الإسلامي الذي يقوده السيد قلب الدين حكمت يار، في الإمساك بزمام الأمور في البلاد، بعد سقوط الحكومة الشيوعية في كابل.

٤- طالبان حركة إسلامية سنية تعتنق المذهب الحنفي، وهو نفس المذهب الذي تعتنقه غالبية الشعب الباكستاني ولها تعاطف كبير في المجتمع.

كان لجهاز المخابرات الباكستاني دور مهم في ظهور الحركة، إذ أمدت الحكومة الباكستانية الحركة الوليدة بالمستشارين والخبراء العسكريين، فضلاً عن تسهيل تدفق المساعدات الإنسانية, ومرور السلاح والوقود عبر المنافذ الحدودية بين البلدين، والتي تبلغ حوالي ٢٦٤٠ كلم، وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققته الحركة في منع الفوضى والفساد في أكثر من ٨٠% من الأراضي الأفغانية، فإنها بقيت تفتقر إلى عدة أمور أهمها: (P. Goodson ,p10)

١- الحنكة السياسية في التعامل مع القضايا الدولية، إذ أعلن الملا محمد عمر نفسه أميراً للمؤمنين، في خطوة أفقدته دعم أغلب الدول الإسلامية ناهيك عن دول العالم الأخرى.

٢- المهارات اللازمة لإدارة شؤون البلاد التي شهدت فيها قطاعات التعليم, والصحة والخدمات العامة تدهورا كبيرا .

٣- عدم وجود برنامج عمل واضح لإنعاش الوضع الاقتصادي، واعتمادها على المساعدات الخارجية، خاصة من باكستان.

الخارطة رقم(٣)

الحدود الادارية الافغانية بالنسبة للهند وباكستان

https://24.ae/article/346955

المطلب الثاني: نقاط التقارب الهندي الباكستاني

أثرت بشكل واضح وكبير توتر العلاقات بين الهند وباكستان نتيجة الفشل الدبلوماسي كذلك الافتقار إلى إرادة للتوصل إلى حل، وعلى رغم من مراحل الخلافات وسوء النية لمدة طويلة يبقى هناك كثير من الجوانب الباعثة على الاطمئنان إلى هذه العلاقة التي تستند إلى عوامل سياسية واقتصادية، وربما الأهم من ذلك هي عوامل اجتماعية وثقافية متينة، لا تبين هذه العوامل أهمية الأرضية المشتركة في بناء العلاقات الثنائية وحسب بل وإمكانية التغلب على نقاط الخلاف، اذ تركز الدراسة في هذا المطلب على الإيجابيات المحتملة التي يمكن لهذين البلدين أن يبنيا عليها علاقات جديدة بضم تراثهما وتاريخهما والجذور الثقافية والاجتماعية والموارد المشتركة، ولا يمكن القول إن العلاقات بين الهند وباكستان بدأت على مستوى متدن بعد الاستقلال، إذا أخذنا بالاعتبار الحرب الأولى بين البلدين وقضية كشمير التي تلوح في الأفق، فبينما استمرت المشكلات بينها في التصاعد بما في ذلك قضية اللاجئين وتقسيم الأصول، كان لافتاً نظراً للظروف أن يتم التوصل إلى معاهدة غير مسبوقة عام ١٩٦٠ حول أهم الموارد المشتركة بين البلدين. (لجنة الامم المتحدة الاقتصادية اوربا،٢٠٢٠،ص٣) تعد معاهدة مياه نهر السند كما هي معروفة مهمة لعدة أسباب، فقد عادت إلى الظهور بوصفها مشكلة في السنوات الأخيرة، وتعد سابقة جيدة للنظر إليها عند التفكير في إعادة تنشيط العلاقات الهندية الباكستانية، إن الوضع الفريد بين الهند وباكستان لكونها دولتين متشاطئتين للضفتين العليا والدنيا من نهر السند يشكل مشكلة تمثل في تخصيص المياه والاقتصاد والحياة الاجتماعية وحتى السياسة، وقد وفرت المعاهدة التي تم التوصل إليها بمساعدة البنك الدولي بنوداً لتخصيص المياه والمراقبة وحل الخلافات المستقبلية حول الموارد، إن التوصل إلى معاهدة فريدة من نوعها وتسجيل سابقة ليس مثيراً للإعجاب بشكل كبير، بل إن المثير للإعجاب بشكل أكبر هو حقيقة عدم انتهاك مبادئ هذه الاتفاقية خلال فترات الصراع الهائل، لقد صمدت التزامات وآليات المعاهدة لحل النزاع خلال سنوات الحرب وظلت الاتفاقية قائمة منذ ذلك الحين. (لجنة الامم المتحدة الاقتصادية اوربا،٢٠٢٠،ص٣) ان في العقدين الأولين بعد الاستقلال وحين كانت ذكرى التقسيم هي الأقوى تم حل قضيتين رئيسيتين بسلام من خلال الوساطة الدولية، بينما يوضح هذا القدرة لكل من الهند وباكستان على حل المشاكل سلمياً، ويبين أيضاً أنه حين تصبح القضية مسألة كرامة أكثر منها عقلانية ومنطقية وحقوق إنسان، يتغير الموقف ويتشدد في سبيل تحقيق الرؤية العليا للدولة بالتالي يؤثر على جهود السلام، وأفضل مثال على ذلك مشكلة قضية كشمير، وفي اطار التعاون تم التوصل إلى اتفاقيات جوهرية أخرى بعد حرب العام ١٩٧١ ومنها اتفاقية "سيملا"*، رغماً عن آثارها السلبية على باكستان اكثر مما هي على الهند، الا انها تشكل سابقة قائمة منذ وقت طويل لعميلة السلام بين الدولتين، وبالفعل شهدت المشاركة بالجغرافيا والموارد الطبيعية نتائج مثمرة وحتى مدهشة حين اقترنت بإرادة سياسية وقد برزت هذه القواسم المشتركة بين الهند وباكستان ولكن لم يسمح لها قط أن تزدهر، وهناك حالات أخرى أيضاً تحولت فيها نقاط الخلاف إلى مستوى أوجد الحاجة إلى مفاوضات سياسية مطولة تقدمت فيها الأحداث بسلاسة نسبية، ما يوضح مجدداً كيف أن التعايش ممكن في أصعب الظروف.(غريب،٢٠٢٠ ،ص١٧٥) في الحقيقة أنه اصبحت المفارقات في هذه المناسبات من العلاقات بين البلدين أكثر وضوحاً، كما شهدت القضايا الثنائية المثيرة للجدل نتائج إيجابية، حينها أجرت الهند تجربتها النووية عام ١٩٧٤، وردت باكستان بالشروع في برنامجها النووي، اذ قال ذوالفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان الأسبق قولته المشهورة: "إذا صنعت الهند القنبلة فسنأكل العشب أو أوراق النبات، وحتى نجوع، ولكن سنحصل على قنبلة خاصة بنا ليس لدينا خيار آخر"، كانت تلك القضية بشكل خاص ينظر إليها على أنها محرجة جداً للقوى الغربية، وهي التي دفعت رئيسي الوزراء في البلدين، الراحلين بنازير بوتو وراجيف غاندي في كانون الأول/ من العام ١٩٨٨ إلى أن يتوصلا إلى اتفاقية بعدم مهاجمة المنشآت النووية التابعة لكلا الجانبين، وإعداد تفاصيل عن منشآت كل طرف لتبادلها في بداية كل عام.(الشافعي، ، ٢٠١٩، ص١٤٩٥) أثبت عقدا العصر النووي السابقان اللذان أعقبا الحرب الباردة أنهما صعبان على وجه الخصوص، وحتى حين تم تجنب الحروب في مواقف مأساوية بين الهند وباكستان، الا انه كانت هناك حاجة إلى شيء ما أبعد من الدبلوماسية المعتادة وذلك في أعقاب حرب كارجيل*، في سبيل منع اندلاع حرب نووية بين الجارتين، اذ بذلت محاولات لإقامة علاقات متقدمة وقام رئيس الوزراء الهندي السابق أتال فاجباييه من حزب "بهارتيا جاناتا" رغماً عن الجناح اليميني، وفي أحيان رغماً عن الآراء المتشددة المزعومة حول باكستان بالسفر في حافلة إلى باكستان من أجل توقيع إعلان لاهور في عام ١٩٩٩، ومع ذلك توقفت العملية بسبب مغامرة كارجيل في وقت لاحق من ذلك العام، وشهد عالم ما بعد الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ جانباً جديداً والتزاماً بالعلاقات الهندية الباكستانية، وبالفعل مع كل العقبات التي أحدثتها البيئة الأمنية المتشددة والمتغيرة والدور النشط للولايات المتحدة في الإقليم، جلبت كل هذه الأمور دافعاً جديداً لدى القيادة في كل من الدولتين أدت في نهاية المطاف إلى استئناف المحادثات على شكل حوار شامل.(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٩، ص١.) كانت فكرة الحوار الشامل بسيطة إلى درجة أنه يبدو

من غير المنطقي الآن تبني هذه الاستراتيجية بعد اكثر من ستة عقود من الاستقلال تقريبا، استند الحوار الذي أطلق في العام ٢٠٠٤ إلى ثماني قضايا رئيسة، وكانت الفكرة أنه بدلاً من معالجة مشكلة كشمير فقط، أو الإرهاب عبر الحدود، فإن باكستان والهند تحتاجان إلى عقد مفاوضات شاملة على عدة جبهات، ولذا كان على المحادثات أن تمضي قدماً بالتتالي حول كشمير ونهر (سياشين) والمصب في نهر دالتا بين الهند وباكستان (سير كريك) والسلام والامن والإرهاب وتهريب المخدرات والتعاون الاقتصادي والتجاري وتعزيز التبادلات الودية، اذ حدث تقدم في مرحلة السلام هذه على عدة جبهات، ومع وجود مؤشرات غامضة وتعيين خطوط أساس متدنية لتطور هذه العلاقات الا ان التوقعات كانت تستبشر بالتفائل، ومع ذلك لوحظ بطء في وتيرة التقدم، ولكن على الأقل كما هي العادة بالنسبة للهند وباكستان حتى لو لم يتم التوصل إلى نتائج جوهرية، فإن مجرد إجراء الحوار كان معناه أن المتشددين غير التابعين للحكومة والمنظرين الراديكاليين وجدوا صعوبة في العثور على حيز للعمل من خلاله. (D. Kux ,p55) لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تبذل فيها جهود نحو السلام، ولم تكن المرة الأولى أيضاً التي شهدت فيها المحاولة نهاية غير ناجحة، وبالفعل ففي منعطفات مختلفة بذلت محاولات شجاعة للمصالحة، وكان التجاوب والدعم الشعبي مثيراً للاهتمام، وكان هذا الأمر واضحاً في خدمة الحافلات في كشمير التي بدأت في العام ٢٠٠٥ التي استخدمها رئيس وزراء الهند في السفر إلى لاهور، وفي فعاليات رياضة "الكريكت" النادرة، اذ تتحد الجماهير لتشجع أقوى المتنافسين، وبالفعل تتطابق الحسرة من انتصار الخصم التقليدي في الميدان، ان في العصر الذي تتقدم فيه التكنلوجيا والمنتديات و"الفيس بوك" و"يوتيوب" وتعليقات القراء على المقالات على الشبكة تعد مصدراً أقل أكاديمية ولكن أكثر واقعية للمفاهيم الشعبية، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالاتصال بين الطوائف في الهند وباكستان فإن تفاعل الشباب يكون اكثر فعالية، اذ اعتمدت الرياضة كالباب للقوة الناعمة لإذابة الجليد بين الهند وباكستان، اذ لم يكن هذا الأمر متجلياً في وقت آخر من الذاكرة الحديثة أكثر من مباريات كأس العالم في الكريكت لعام ٢٠١١، حين لعبت باكستان والهند مباراة وصفت بأهم مباراة في تاريخ هذه الرياضة، وهي مهمة ليس بسبب مستوى المنافسة ومرحلتها بل السبب أنها أظهرت للعالم وشعبي البلدين أن هناك وحدة في المنافسة" إن روح المديسنة الهندية موهالي هي شعار اليوم بصفتها الحاضنة لعملية سلام جديدة، وفي ظروف أكثر فعالية وسياسية تظهر لنا احداث تساعد على التعاون المشترك بين الدول ذات الخلافات السياسية، فبعد الزلزال المدمر في ٢٨/ شباط/ من العام ٢٠١٠ في باكستان، تلقت باكستان معونة إنسانية ودعا مؤسسياً من الهند وهي لفتة قدرت على نطاق واسع، فضلاً عن ما تقدم هناك ملفات كثيرة عالقة بين الدولتين، اذ تشهد العلاقات الثنائية بين الهند وباكستان بين الحين والاخر تجاذبات سلبية وايجابية، وتوفر هذه التجاذبات اسباباً للتفاؤل والإحباط في آن واحد، ففي حين أن من المسلم به أن يكون لبعض المشكلات حلول يمكن التوصل إليها بسهولة إذا كانت هناك سابقة، فإن المواقف العنيدة تصبح أكثر مرونة، كما في حالتي نهري سياشين وسير كريك، وهما قضيتان استراتيجيتان وجغرافيتان مثيرتان للجدل، فقد أدى الحوار الشامل إلى تحقيق نجاح شامل بشأنها، لكن الافتقار إلى الإرادة السياسية والدعم المؤسسي يحول دون التنفيذ. (P. Walker,2010,p25) إن الاحداث الامنية والخروقات العسكرية القت بظلالها على العلاقات بين الهند وباكستان، كما هو الحال في مذبحة مومباي في العام ٢٠٠٨ والهجوم على البرلمان الهندي، ومشكلات في خط السيطرة أو حتى في حوادث خطيرة مثل كارجيل، فقد تم تجنب الخيار العسكري بنجاح وبالفعل وعلى رغم من الدعوات من بعض الجهات الهندية باتخاذ موقف أكثر حزماً بعد هجمات مومباي عام ٢٠٠٨، كانت الدبلوماسية هي الخيار الامثل لتجنب الصراع العسكري والذي قد يأخذ مسار الحرب النووية، ولذا فإن هذه القضايا الخطيرة تم منعها من التفاقم وإشعال حرب شاملة، وهذا هو جانب من العلاقة التي تقدم كثيراً في اطار احتواء الازمات والانفتاح على الاخر (A. Ezdi. 2011) إن السعي لتقريب وجهات النظر بين الهند وباكستان تحتاج الى أن ننظر إلى أبعد من التاريخ والثقافة والتقاليد المشتركة التي يتشارك فيها البلدان، مع وجود روابط فنية وثقافية أقوى وأقوى، وبخاصة مع تصاعد القوة الناعمة الهندية ووسائل الإعلام والترفيه، توافرت للفنانين الباكستانيين سوق ضخمة تصل الآن إلى شواطئ عالمية، كما ان دورهم كسفراء لباكستان حظى بتقدير كبير من مضيفيهم ونظرائهم الهنود، في الواقع هذا التعاون ليس جديداً وله إمكانية كبيرة على الدوام، وحتى على الساحة الرياضية، ظلت الهند وباكستان خصمين تقليديين مع حبهما لألعاب متشابهة، بينما تظل صداقاتهم خارج الملعب معروفة جيداً، وفي عديد من المناسبات أصبحت العلاقات والزيجات بين النجوم في الميدان وصناعة الترفيه بين الدولتين عناوين رئيسة للأخبار في كلا الجانبين مبشرة بمثال على علاقات مشتركة، واستناداً إلى وجهات النظر هذه أطلقت حملة ضخمة تحمل احتمالات نجاح كبيرة من قبل وسائل الإعلام في كل من باكستان والهند تسمى (أمان كي آشا) أي الرغبة في السلام، فضلاً عن تعزيز أوجه تعاون أخرى خاصة في المجتمع المدني بما في ذلك المدارس وحقوق الإنسان.(موسى، ٢٠١٧، ص٨٤– ٨٥.) ان من الحقائق الرائعة لجنوب آسيا، شبه القارة الهندية لغناها الفريد بتعدد الثقافات، وهو يعد جنة للمتحمسين الشرقيين، ويتباهى بتاريخ طويل للحكم البريطاني من

جميع جوانبه الرومانسية والمزخرفة، وبشهرة أكبر من الحياة تزخر بالأمراء المحليين، وخط أنجلو–هندي مع عمالقة، أمثال كيبلنج*، ومظاهر العظمة المعمارية مثل تاج محل، وتظل شبه القارة مكانا ضخاً يضم عديداً من الثقافات، إن الهند وباكستان في مثل هذا التعريف هما بالضبط الشيء ذاته، إنها لمأساة كيف إن الثقافات الفرعية في كثير من الأحيان تمت الهيمنة عليها، وأن العمليات السياسية تجاوزت هذه التعددية الثقافية الفريدة، تلك هي النقطة والتي عانتها الهند وباكستان، حيث اللغة هي نفسها ولكن الكلمات هي التي اختلفت.(موسى، ٢٠١٧، ص٨٤– ٨٥.) كان للاستعمار البريطاني دوراً كبير في تقسيم الأراضي، فإنه تسبب في فصل العائلات بعضها عن البعض، اذ نجد حتى يومنا هذا قرى لأسلاف الباكستانيين في الهند والعكس بالعكس، وهي أوضاع أوجدت أوجه شبه كثيرة وخلاقة، إذ انعكس تقسيم شبه القارة على تقسيم الأحياء ممن بعضهم لن يلتقى مرة ثانية أبداً، وعلاوة على ذلك فإن الكفاح المشترك ضد الاستعمار يذهب إلى أبعد من الفكر التجريدي أو العاطفة، فقد كان ملموساً بالنسبة للجزء الأكبر منه، ليست هناك فرصة للاطلاع على ذلك أفضل من الكفاح الوطني عام ١٨٥٧ ضد البريطانيين إذ كانت هناك أحزان مشتركة واعتزاز قومي وتجارب مشتركة أدت إلى توحيد الهندوس والمسلمين في شراكة لم تكن خارج المكان أو في سياق استثنائي، إن من الصعب تمييز الناس وهم من الأصل نفسه، اذ يستمر الهنود والباكستانيون في التفاعل وإن كان ذلك بصورة ضئيلة من الناحية الرسمية وكبيرة في التجمعات غير الرسمية، وفي العصر العالمي الحالي أدت الاتصالات إلى التفاعل عبر الحدود بشكل هائل وبخاصة بين الشباب في كل مجتمع، فإنه من الطبيعي أن تجد في أمريكا الشمالية وأستراليا وأوربا بيوتاً مؤقتة لمئات آلاف الطلاب الباكستانيين والهنود والذين أصبحوا أصدقاء طبيعيين في بيئة جديدة (W. Dalrymple،2006.p44) إن كلا الشعبين الهندي والباكستاني يمتلكان القدرة على فهم الاخر نتيجة للترابط الثقافي والاجتماعي بينهما، فضلاً عن عاداتها الاجتماعية المشتركة والشائعة مثل ترتيبات الزواج واحترام الأبوين، ان هذه المشتركات لها من التأثير الكبير على الوضع الاجتماعي بين الدولتين، هناك مجموعة اجتماعية أخرى من كلا البلدين توفر سبباً قوي للتعاطف هم العمال المهاجرون، معظمهم غير شرعيين ومن الذكور يتفاعلون ويعيشون معاً في أوربا ودول الخليج، ونجد هنا أيضاً أنهم أتوا من خلفيات مختلفة يعيشون ويأكلون معاً ويشكلون جالية متميزة من شبه القارة الهندية، كذلك فان باكستان والهند تتشاركان أيضاً في أجندات متطابقة في حياة نباتية متعددة الأطراف وعالمية، وخاصة في قضايا مثل التغير المناخي وتأثيره في جنوب آسيا الذي أصبح هاجساً ملحاً في هذا العصر، ان هذه التجارب ان دلت فهي تدل على الروابط التقليدية القديمة للنسيج الاجتماعي الهندي– الباكستاني السابق، والذي كان السبب لتجاوز خلافات الموطنين لكلا الدولتين.(موقع رويترز، ٢٠١٩)ومع الخلافات الثنائية والصراعات العسكرية الاستراتيجية، فإن خطر التشدد والإرهاب يؤثر في كلا البلدين وتتجنب المواجهة معاً، إلا أن بعض الأعباء الإضافية التي تحول دون تقديم أي تنازلات بشأن المواقف الوطنية تبقى موجودة، حتى لو كانت هناك إمكانية أن تؤدي إلى استقرار إقليمي أكبر، وفي ظل احداث الارهاب والاتهامات المتبادلة بين الجانبان حدثت عدة لقاءات لإضفاء طابع السلم على الاوضاع الحالية، في شباط/ ٢٠١٠، اذ التقى وزيرا الخارجية في البلدين في ما أصبح معروفاً باسم "محادثات حول السلام" ولكن ظلت المسائل في طريق مسدود، ففي الوقت الذي أصرت فيه الهند على التركيز على الإرهاب فوق أي شيء آخر، أصرت باكستان على استئناف الحوار الشامل معلنة أن كافة القضايا بحاجة إلى أن توضع على الطاولة من أجل أن تتحرك العلاقات إلى أبعد من الخطابة، كما أن جولة أخرى من المحادثات في تموز/ يوليو من ذلك العام بين وزيري الخارجية في البلدين باءت بالفشل، وقد تبعت ذلك عدة اجتماعات بما في ذلك اجتماع واحد بين رئيسي الوزراء في البلدين، ولكن المواقف كلها حول استئناف محادثات السلام استمرت على ما كانت عليه، وقد استؤنف الحوار الشامل بعد اجتماعات موهالي بين رئيسي الوزراء في البلدين، كما التقى وزراء الداخلية والتجارة والدفاع من كلا البلدين، والتقى وزيرا الخارجية في حزيران/ ٢٠١١ للإعداد لاجتماع وزيري الخارجية في نيودلهي الذي كان مقرراً في تموز/ ٢٠١١.(موقع رويترز، ٢٠١٩) لقد تطور استخدام الأداة الدبلوماسية في عهد حكومة مودي تبعا لمسار العلاقة بين البلدين وصعود أو هبوط التوتر بينهما؛ فقد بدأ مودى فترة ولايته الأولى بدعوة لقادة دول منظمة سارك لحضور حفل تنصيبه في ٢٠١٤/٥/٢٦ وكان من ضمن هؤلاء رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، كذلك فقد قام مودي بزيارة إلى لاهور في ديسمبر من العام ٢٠١٥ والتي تعد الزيارة الأولى لرئيس وزراء هندي لباكستان منذ أكثر من عقد كامل والثامنة منذ استقلال الهند، وقد لاقت هذه الزيارة ترحيبا كبيرا من جانب أحزاب المعارضة والمجتمع المدني والاعلام الهندي، كما مثلت هذه الزيارة محاولة هامة لوضع أساس لتقوية الشراكة بين البلدين، وقد أعتبرها البعض بمثابة نقطة تحول في تاريخ جنوب آسيا، اذ أظهرت التوجه نحو تعزيز علاقات حسن الجوار في سياسة الحكومة الهندية الجديدة، خاصة وأنه قد تم الاتفاق بين الدولتين على بدء محادثات ثنائية شاملة لكن ذلك لم يحدث نتيجة للعمليات الإرهابية التي تعرضت لها الهند عام ٢٠١٦ مثل حادث باثانكوت وأوري، فلم يتم البدء في هذه المحادثات اذ اشترطت الحكومة الهندية اتخاذ إجراءات صارمة من قبل باكستان ضد

الجماعات الإرهابية التي تهاجم الهند كشرط رئيس لبدء أية محادثات شاملة في المستقبل، وعلى الرغم من هذه المبادرات الدبلوماسية التي قام بها مودي في بداية ولايته إلا أن الحكومة الهندية في عهده لم تتردد في اتخاذ خطوات دبلوماسية تصعيدية تجاه باكستان، فعلى سبيل المثال قامت الهند في اب عام ٢٠١٤ بإلغاء المحادثات التي كان مزمع عقدها بين وزيري خارجية الدولتين نتيجة لنية باكستان للتشاور مع الانفصاليين الكشميريين قبل عقد الاجتماع، كذلك فقد قررت الهند بعد هجوم أوري عام ٢٠١٦ مقاطعة القمة التاسعة عشر لمنظمة سارك التي كان من المقرر أن تنعقد في إسلام آباد في نوفمبر من نفس العام، وقد تبع الهند في ذلك كل من أفغانستان، وبوتان، وبنغلاديش، والمالديف مما أدى إلى إلغاء هذه القمة. (محمد،٢٠٠٧،ص١٤٠) وبشكل عام هناك مجموعة من الملاحظات المتعلقة بتوظيف الأداة الدبلوماسية في السياسة الهندية تجاه باكستان، أول هذه الملاحظات يتمثل في عامل التدخل الخارجي والوساطة الدولية، حيث ساهم هذا العامل في كثير من الأحيان في تسوية الأزمات بين الدولتين، إذ لعبت أطراف كثيرة دور الوسيط بين البلدين خاصة فيما يتعلق بقضية كشمير بدءا من الأمم المتحدة، ثم بريطانيا، ثم الاتحاد السوفيتي سابقاً، وأخيرا الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة، أما الملاحظة الثانية فتتعلق بالمحادثات الثنائية بين الهند وباكستان؛ فقد أصرت الهند دوما على عقد المحادثات مع الحكومة المدنية في باكستان دون المؤسسة العسكرية التي لم تكن تمنح بدورها الحرية الكاملة لحكومتها للتصرف بمفردها نظرا لنفوذ الجيش في باكستان، وبالتالي فإن حل الخلافات بين البلدين يستلزم دخول الهند في مفاوضات مع المؤسسة العسكرية الباكستانية صاحبة النفوذ الأكبر، أما الملاحظة الأخيرة فتتمثل في محاولة الهند التأثير والضغط على باكستان من خلال المنظمات الإقليمية والدولية وهو التوجه الذي برز مؤخرا ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عدة أمور منها ما سبق ذكره عن مقاطعة الهند لقمة سارك عام ٢٠١٦، كذلك فقد حاولت الهند توظيف عضويتها في مجموعة البريكس(BRICS) لتوجيه الدول الأعضاء فيها لإدانة الإرهاب التي تتعرض له الهند والتي تتهم باكستان بالضلوع فيه، بالإضافة إلى ذلك فقد شاركت الهند في بعض التنظيمات الإقليمية لتأمين نفوذها الإقليمي مثل مبادرة خليج البنغال للتعاون التقني والإقتصادي المتعدد القطاعات (BIMSTEC) ، وايضا إنضمامها إلى منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)ومحاولة توظيف ذلك لزيادة الضغط على باكستان عن طريق إستخدام ملف الإرهاب كورقة للضغط عليها.(محمد، ٢٠٠٧ ، ص١٤٠.)إن الحالة الراهنة بين الهند وباكستان على كثير من الجبهات لا توفر بيئة مؤاتيه لإحراز تقدم، وفي الواقع يمكن أن تكون الحالة هذه قد وصلت إلى أدنى حد في العلاقات في التاريخ الحديث بسبب الهجمات العسكرية والمسلحة والعمليات الاستفزازية من كلا الجانبين، ومع ذلك وحتى في ظل هذا الوضع الكئيب، كانت هناك مناسبات وإشارات على مستويات غير رسمية تؤشر إلى قفزات كبيرة نحو الأمام، وتظهر استحالة الإغلاق الكامل للتفاعل، وبخاصة في ضوء حقيقة أن الشعبين يسعيان إلى القيام بزيارات وإلى تفاعل بعضهم مع بعض.

الخاتمة

إن العلاقة بين كل من الهند وباكستان هي علاقة معقدة ومتعددة الأبعاد، اذ تجمع بين نقاط التقارب والصدام؛ من جهة نجد أن هناك مجالات مشتركة بينهما مثل التبادل التجاري والتعاون الإقليمي الذي من الممكن ان يسهم في الاستقرار، ومن جهة أخرى تبقى الخلافات السياسية والحدودية وتحديدا قضية كشمير مصدرا رئيسيا للتوترات بين الدولتين, إضافة لذلك فان المخاوف الأمنية والتنافس الإقليمي قد تؤثر بشكل مباشر على إمكانية التفاهم بين الطرفين, لذلك رغم أن هناك بوادر للتقارب في بعض المجالات، إلا أن العقبات تبقى قائمة كالعقبات الجيوسياسية والاقتصادية والثقافية, إن انهاء النزاعات بين الهند وباكستان يتطلب رؤية وارادة سياسية قوية، اضافة الى جهود دبلوماسية مستمرة، وبناء الثقة بين الدولتين لضمان تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

قائمة المصادر

الكتب

١- عبدالسلام ضعيف، حياتي مع طالبان، تحرير اليكس ستريك فان لينشوتن، فيلكيس كوهين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٥.

٢- سلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٧.

المجلات

١- حكيم غريب، الصراع على المياه في الشرق الاوسط: الابعاد الجيوسياسية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية- الجزائر، العدد ١٢، ٢٠٢٠.

٢- حيدر جواد كاظم الشافعي، نعيم جاسم محمد، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الباكستاني والعلاقات العسكرية بينهما، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٤٢، ٢٠١٩.

٣- نادية فاضل عباس فضلي، التطورات السياسية في باكستان بعد العام ٢٠١٠، المجلة الدولية والسياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٨-٢٩، ٢٠١٥.

٤- الموسوي، ع. ح. (٢٠١١). الهجمات على الوجود الهندي في أفغانستان ودور باكستان في الصراع الهندي-الباكستاني. مجلة دراسات دولية، ٤٦، ٧٠-٩٠.

٥- الخان، عبد الرؤوف. (٢٠٢٠). النفوذ الهندي المتنامي في أفغانستان: دلالاتٌ استراتيجية لباكستان. إسلام آباد: مركز إسلام آباد للبحوث الاستراتيجية.

الرسائل

١- خالد عبد القادر محمد، **قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧.

التقارير

١- الغاء الهند الوضعية الخاصة لجامبو وكشمير وخيارات باكستان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٩.

٢- مركز اليقين الاسلامي، عمليات بومباي: دراسة في الابعاد المحلية والاقليمية والدولية، قضايا احادية، ٢٠٠٨.

٣- لجنة الامم المتحدة الاقتصادية اوربا، دليل الابلاغ في اطار اتفاقية المياه وكمساهمة في المؤشر ٢- ٥- ٦ لهدف التنمية، الامم المتحدة- جنيف، ٢٠٢٠.

المصادر الاجنبية

1- W. Dalrymple، The Last Mughal: The Fall of a Dynasty، Delhi 1857، Bloomsbury Publishing، London، 2006.

2- Larry. P. Goodson - Afghanistan's Endless War -State Failure، Regional Politics، and the rise of Taliban.

3- Naveed Ahmad Shinwari- Understanding FATA- CAMP Head Office - Pakistan Islamabad، 2010 Vol 6.

4- Stephen P. Cohen، Shooting for a Century: The India-Pakistan Conundrum، Brookings، 2013.

5- . Kux،، India–Pakistan Negotiations: Is Past Still Prologue?، United States Institute of Peace، Washington، DC: USIP 2006.

6- P. Walker، "Pakistan 'Welcomes' $5m Flood Aid from Rival India،" The Guardian، August 20، 2010. https://archive.ph/4szM

7- A. Ezdi، "The Mohali Spirit،" The News، April 4، 2011: http://www.thenews.com.pk/TodaysPrintDetail.aspx?ID=39808&Cat=9

References

Books

1. **Zaeef, Abdul Salam.** *My Life with the Taliban.* Edited by Alex Strick van Linschoten and Felix Kuehn. Beirut: Dar Al-Matbouat for Distribution and Publishing, 2nd ed., 2015.
2. **Musa, Salama.** *Gandhi and the Indian Movement.* Cairo: Hindawi Foundation, 2017.

Journals

1. **Gharib, Hakim.** "The Conflict over Water in the Middle East: Geopolitical Dimensions." *Al-Bāḥith Journal of Human and Social Sciences* (National School of Political Science, Algeria) 12 (2020).

2. **Al-Shafei, Hayder Jawad Kadhim and Naeem Jasim Mohammed.** "The American Position on the Pakistani Nuclear Program and the Military Relations between Them." *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences* (University of Babylon) 42 (2019).
3. **Fadli, Nadia Fadel Abbas.** "Political Developments in Pakistan after 2010." *International and Political Journal* (Al-Mustansiriya University) 28–29 (2015).
4. **Al-Mousawi, A. H.** "Attacks on the Indian Presence in Afghanistan and the Role of Pakistan in the Indo-Pakistani Conflict." *International Studies Journal* 46 (2011): 70–90.
5. **Khan, Abdul Raouf.** *India's Growing Influence in Afghanistan: Strategic Implications for Pakistan.* Islamabad: Islamabad Centre for Strategic Studies, 2020.

Theses

1. **Muhammad, Khalid Abd al-Qader.** *The Kashmir Issue and the Foreign-Policy Tools of India and Pakistan.* Master's thesis, Graduate School, University of Jordan, 2007.

Reports

1. **Arab Center for Research and Policy Studies.** *India's Abrogation of the Special Status of Jammu and Kashmir and Pakistan's Options.* Doha, 2019.
2. **Islamic Yaqeen Center.** *The Mumbai Operations: A Study of the Local, Regional, and International Dimensions.* "Single Issues" series, 2008.
3. **United Nations Economic Commission for Europe (UNECE).** *Reporting Guide under the Water Convention and as a Contribution to SDG Indicator 6.5.2.* Geneva: United Nations, 2020.